الوجودية والحياة

بقلم عبد الله عبد الدائم

الصراع بين العقل والحياة ازلي. فالحياة في حقيقتها مد وجزر دائمان، وحركة مستمرة، ونأي عن المنطق في كثير من الاحيان، وتناقض وعبث، وتجدد لا تحدد. انها تندّ عن الحصر وتتأبى على الأطُر، وترفض القواعد وتهزأ بكل تحليل لها وتحديد ... والعقل لا يرضيه الا ان يحبسها ضمن أطر، وان يفهمها مجزأة مقطعة الاوصال، وان يفرض عليها المبادىء التي تسيرها في زعمه، وان يلبسها لبوسه: لبوس ما هو خاضع لسدود وحدود وقوانين.

انه يريدها معقولة منطقية، مثله. انه يخاف ألا يكون لها عقال، وان تسير بلا زمام، وان لا تتمنطق بالمنطق الذي هو منتهى علمه وقدرته.

هي في طريق التكون دائماً، ويوم ينتهي تكونها تنتهي مهمتها. أما العقل فيريدها متكونة كاملة الصنع، ويعنى بوصفها والحديث عنها حديثه عن شيء جاهز مصنوع.

وهي طلقة ذات أهواء حرة ووثبات مفاجئة غير مبررة، وهو لا يفهم الاشياء الا مقيدة مبررة.

هي سفيهة في كثير من فنونها، وهو يأبى عليها غير الرشد وجلباب السداد.

وهكذا نراه يشدها اليه، ويقتلها بحثاً وتحليلاً، ويخلق فيها ما ليس منها، كيما يصيرها اخيراً على شاكلته وغراره. فاذا به يخلق فلسفات تفسرها في زعمه، بينما هي في الواقع لا تعدو ان تقسرها على فهم مبيت لديه من قبل، وان تحبسها ضمن جهاز العقل المعدّ لها سلفاً.

وهذا التقصير العميق، تقصير العقل عن فهم الحياة، أو قل هذا التناقض الاصيل بين الحياة وبين اداة ادراكنا لها، نعني العقل، هو الذي يفسر لنا ضلال الانسان وكثرة المذاهب التي يبتدعها ويدعي بها فهم الحياة والقبض على حقيقة أمرها.

ولعل من حسن حظ الانسان ألا يكون نور عقله قادراً على كشف الحياة عارية سافرة، وأن يكون مزوداً على العكس بالقدرة على تقنيع الاشياء ورميها بالبراقع وتزيينها بالغشاوات والحجب. بل لعل مما يهون عليه مصيره ان يكون حاملاً لهذا العقل المكابر الذي يأبى ان يفهم امور الحياة إلا كما يحلو له، والذي يتفنن في تفسير كثير من صورها البشعة المتناقضة المؤلمة تفسيراً يضع فيه ما يريد من جمال ومنطق وسرور.

وما نريد ان نقول من وراء هذا ان العقل شيء والحياة شيء آخر، ولكننا نريد من وراء هذا التقسيم الصنيعي المقصود ان نتبين كيف يستطيع جانب من الحياة ان يصارع جانباً، وكيف تجمع الحياة بين جنباتها المنطق وغير المنطق، والمعقول وغير المعقول، وكيف تزود الانسان بعين تزين له الاشياء على صورة غير صورتها. ولو كان العقل شيئاً منفصلاً عن الحياة حقاً لهان الامر: فالصعوبة كلها آتية من ان هذا العقل هو في صميم الحياة وقلب الوجود مع كونه في الوقت نفسه مخاتلاً في فهم هذه الحياة وذلك الوجود. الصعوبة كلها في هذا التناقض والصراع الكامن في وجودٍ عينُه التي هي عينه (أي نفسه) عاجزة عن ادراك وجوده. (وعين الوجود هو ما ندعوه بالعقل).

على ان هذه القرابة الدموية الوشيجة بين الحياة وبين عين الحياة التي نطل بها عليها (نعني العقل) تجعل تلك العين (العقل) قادرة في بعض ومضاتها على ان تجلو بطرفة منها كثيراً من حقائق الحياة وعريها وعبثها وغير تلك من صفاتها العجيبة. ولكنها تخشى تلك الومضات البارقة وتطبق عليها جفنها حالاً في كثير من الاحيان، فلا تعترف بما ترى، ولا تريد ان تصدق ما تشاهد، وتعاود نظراتها السادرة العادية متجاهلة ما رأت. إنها لا تريد، فيما يبدو، ان تفسد على الانسان حياته حين تفضح له حقيقة هذه الحياة. وهكذا تخفي من امر هذه الحياة الشيء الكثير، وتقنع نفسها بعكسه. إنها تريد كما اراد

يصدر هذا الشهر «كتاب سارتر والوجودية» من تأليف الاديب الفرنسي المعروف ر. م. البيريس Albérès وهو دراسة مبسّطة وافية عن مفهوم الوجودية لدى سارتر في آثاره الفلسفية والادبية، وفيه تحليل ضاف لفكرتي الحرية والمسؤولية اللتين هما القيمتان الرئيسيتان للانسان.

وقد نقل هذا الكتاب عن الفرنسية الدكتور سهيل ادريس. وكتب له الاستاذ عبد الله عبد الدائم المقدّمة التي ننشرها فيما يلي:

« كير كغورد » ، احد شيوخ الوجودية ، ألا تقلب حياة الانسان جحيماً لا يطاق حين تطلعه على كثير من تناقضها وعبثها ولهوها ومرها ... أولم يرفض هذا الوجودي الكبير ان يتزوج خطيبته التي أحبها حباً جماً ، لانه لا يريد ان يفسد عليها حياتها وبراءتها بما يعرف هو من امر الحياة وأسرارها ؟

✲

هذه الحياة العارية ، هذه الحياة المتجردة ، هذه الحياة الغنية ، على ما فيها من ذعر وإغضاب للعقل وإثارة للقلق ، هي التي تحاول الوجودية أن تجلوها ، ممسكة بومضات يغمض عليها الناس عادة اجفانهم ، قابضة على بروق خاطفة تعشي أبصار الناس عادة فيدعونها . ان ما يمر به الناس في بعض اللحظات المعدودات ، تختطفه الوجودية لتستدل منه على نسيج الحياة وجوهرها ، ولتجعل منه لب الوجود .

فالناس في حياتهم مسوقون مع العادة مجروررون الى نوع من السلوك الرتيب الجاهز . وقلما يتاح لهم الوقت لدخول محراب الحياة واستراق بعض النظرات الصادقة عنها ، والتساؤل عن معناها وقيمتها وغايتها ، وعن معنى اعمالهم فيها. ان الحياة ، ان صح التعبير ، مسدودة عندهم بالعمل... فالعمل اليومي يحجبهم عن رؤيتها . وهيهات لمن كان في قلب التيار ان يرى ما فيه . انهم يخادعون أنفسهم عنها وقلما يصارحونها . ان شأنهم غالباً هو شأن بورجوازيي مدينة «بوفيل»،هؤلاء البورجوازيين الذين يصفهم «سارتر» في رواية « الغثيان » ، مبينا ما في نفوسهم من طمأنينة زائفة ، وما في سلوكهم من جري رتيب على السنن السائد وانشغال عن معنى الحياة بالمراسيم البلدية وباهتمام بمكانتهم الاجتماعية .

« لم يكن بينهم من مات أعزب ولا من مات من غير وصية او من غير اسرار التناول . انهم كانوا دوماً على وفاق مع الله ومع الناس ، فدلفوا الى الموت على مهل ليطالبوا بنصيبهم من الحياة السرمدية التي كان لهم حق بها . ذلك ان لهم حقاً بكل شيء: بالحياة والعمل والثراء والقيادة والاحترام ، واخيراً بالخلود » (ص ١٢٦) .

اما الوجوديون وعلى رأسهم «سارتر» فيريدون ان يخرجوا الانسان من سنته هذه ، وان ينتزعوه من هذه الحياة الحائلة اللون ، الهتاء الباهتة ، وان يفتحوا وعيه على معناها واتجاهها وحرارتها مهما يكن في ذلك من مخاطرة ... فالوجودية تخلق في نفس المرء عندما تخلق لديه التساؤل عن الحياة وتخلق الدهشة من الوجود... تخلق لديه عندما يرفض الانسياق مع حياة عادية، عندما يرفض البراقع التي يرميها عقله على الاشياء ، عندما يمزق قشرة التصنع والرياء ، ويعود الى معنى الحياة صافياً حراً . تخلق لديه عندما يصدق مع نفسه ، فلا يقبل الا كل جليّ يعيه وعياً عميقاً . عندما يدع دور الممثل الذي يلعب ادواراً مصطنعة ، ليعود الى دور من يحيا فعلاً حياته ويعيش وجوده . عندما يأبى ان يكون شيئاً بين الاشياء الجامدة ، ويصر على ان يكون وعياً منفصلاً عن الاشياء والمادة يهب لها معناها ويتدفق من فوقها. عندما يأبى ان يكون كسكان « بوفيل » ايضاً :

« ما أشد ما اشعر ببعدي عنهم ، وانا فوق هذه الرابية . يخيل الي أنني أنتمي الى جنس آخر . إنهم يخرجون من المكاتب ، بعد انقضاء عملهم ، فينظرون إلى الدور والمحطات نظرة رضا ، ويفكرون بانها « مدينتهم » مدينة بورجوازية جميلة . إنهم لا يشعرون بالخوف ، فهم في بلدهم . إنهم لم يروا قط إلا الماء المأنوس الذي يسيل من الصنابير، والا النور الذي يتدفق من المصابيح حين يُضغط على الزر ، والا الاشجار الهجينة النغلة . وان الدليل يقوم لديهم مئة مرة في اليوم ان كل شيء يجري آلياً ،وان العالم يطيع قوانين محددة لا تتغير: فالاجسام المتروكة للفراغ تسقط كلها بالسرعة نفسها ، والحديقة العامة تغلق كل يوم الساعة السادسة عشرة شتاء والثامنة عشرة صيفاً ، والرصاص يذوب في الدرجة ٣٣٥، وآخر ترام يتوجه الى « المحافظة » عند الساعة الثالثة والعشرين وخمس دقائق . انهم آمنون ؛ ضجرون بعض الشيء ، يفكرون في « الغد » أي، بكل بساطة ، في يوم جديد كهذا اليوم . ان المدن لا تنعم الا بنهار واحد يعود كل صباح مثله من قبل ، الا انهم يزينونه قليلاً ايام الآحاد . يا لهم من سخفاء !.. » (الغثيان ، ص ٢٠٤) .

فالانسان عند سارتر خاصة وعند الوجوديين عامة لا يكون انساناً حقاً الا اذا ادرك « جدة قدَره الشخصي من غير لجوء إلى مهزلة الاوضاع والمواقف الاجتماعية » والا اذا ابتعد عن ان ينصبّ في قوالب مصنوعة جاهزة انصباب العجينة الطرية في قالب جامد أرن . فسارتر يكره الاعمال والافكار الخارجة من علب الكونسروة الاجتماعية ، ويريد العمل طازجاً طرياً حراً متورد الوجنتين . وهو يأخذ على اكثر الناس أنهم يمثلون مهازل وأدواراً مصطنعة يفرضها عليهم

المجتمع ويغرقون فيها حتى الاذقان : فتراهم يتخذون الوضع الذي تفرضه عليهم مهنتهم ، ويكررونه آلياً وعلى نحو رتيب ويرضون عن انفسهم حين يتقنون تمثيله على هذا الغرار . فساقي المقهى مثلاً يمثل دور ساقي المقهى ويرضى عن نفسه اذ يتقنه : « انه ذو نشاط حي واثق ، دقيق اكثر مما ينبغي ، سريع اكثر مما ينبغي ، وهو يقبل على الشاربين بخطوة حية اكثر مما ينبغي ، وينحني بقدر من الحرارة يتجاوز حده . وان صوته وعينيه تعبر عن اهتمام يطفح اكثر مما ينبغي بالاقبال على تلبية طلب الزبون . وها هو ذا أخيراً يعود ، محاولاً ان يقلد بمشيته الدقة المفروضة في رجل آلي لا يخطىء ، فيما هو يحمل طبقه بجسارة بهلوان ، ويرقصه بتوازن متذبذب أبداً ومقطوع ابداً ، وسرعان ما يعيده بحركة خفيفة من ذراعه ويده . (الوجود والعدم ، ص ٩٨ — ٩٩) . ومثله التاجر في احتفاله والسمان في رقصته ، والخياط والاستاذ والمحامي والطالب ... ان كل واحد منهم يلعب دوره ويجد المثل الاعلى في اتقانه ، فيمثل الحياة بدلاً من ان يعيشها حقاً ، ويصر على ان يكون شيئاً من الاشياء ، بدلاً من ان يستجيب لعفويته ويراقبها .

وهكذا يدخل الانسان في اللزوجة ويناله « الدبق » حين يدخل في مثل هذه المواقف المصطنعة ويبتعد عن ان يكون دوماً في مواقف جديدة ، عن ان يكون كالحياة متجدداً منساباً صادقاً .

*

ذلك أن الانسان في نظر « سارتر » خالق نفسه والمسؤول

نادي القصة بمصر

يقدّم هذا الشهر

العشاق الخمسة

بقلم

يوسف الشاروني

الكتاب الذهبي الحادي والثلاثون

الاول عن مصيرها . فكما يكوّنها تكون ، وكما يبني وجوده يصير هذا الوجود . وهو المسؤول عن ان يجعل لحياته معنى وعن ان يخرجها من ركودها وسباتها . . فالوجود سابق على الماهية ، في نظر سائر الوجوديين ، وليست هناك ماهية للانسان سابقة تتفتح لديه ويصير اياها في نهاية الامر ، وما وجوده الا سلسلة الاعمال التي يقوم بها وجملة المواقف التي يقفها ، ما وجوده الا ما يختار لنفسه من وجود . ولهذا كان عليه ألا يختار الوجود الباهت المصطنع ، وان يبني وجوداً فيه جدة وطعم واهتزاز . إن عليه ألا يجمد الحياة وان يرجع الى عفويتها . فالوجود فعل وليس هو حالاً . واشتقاق كلمة «وجود» في اللغات الاجنبية يدل على انها تعني انطلاق المرء (ex) مما هو ليضع نفسه (s's ere) في المستوى الذي لم يكن عليه من قبل .

ولهذا كان الوجود الحقيقي يعني **الاختيار** : أي ان يختار المرء بيده مصيره وسلوكه . ولا يوجد في نظر « هايداغر » وفي نظر « سارتر » إلا من يختار لنفسه اختياراً حراً ، ومن يصنع نفسه ويكوّن ذاته . **فالوجود هو هذا الاختيار .** ولئن كان الانسان لا يستطيع مثلاً اختيار الطبقة الاجتماعية التي يولد فيها ، ولا يستطيع اختيار طول قامته وحظه من الذكاء ، فهو الذي يتخذ على كل حال الموقف اللازم من هذه الحال التي يوجد عليها ، وبهذا يختار حاله . فابن الطبقة العاملة محكوم دون شك بظروف طبقته ، غير انه هو الذي يقرر معنى ظروفه هذه وظروف رفاقه في المهنة ، وهو الذي يستطيع ان يهب للطبقة العاملة مستقبلاً ذليلاً ان اختار الخنوع ، ومستقبلاً ظافراً ان اختار الانقلاب على وضعه .

ومن هنا كان الانسان **مسئولاً** عن اختياره ، وكان لسلوكه معنى يتجاوز حدود شخصه . ومسئوليته تجاوز حتى هذا الشعور بالحرية المطلقة في اختيار مصيره . انها تمتد الى موقفه عن كل ما يجري في الكون . انه مسئول عن كل شيء ، « مسئول عن الحرب كما لو كان هو الذي اعلنها » (الوجود والعدم ، ص ٦٤١) . ونحن عندما نختار موقفاً لا لانفسنا نختاره للآخرين ايضاً ، حتى كأننا نشرع مبدأ ينبغي ان يسلكه الآخرون . وموقفنا ملزم لغيرنا ، وذو معنى خلقي عام . وهكذا تتحقق حرية الانسان في العمل ، لا في اجترار الحرية اجتراراً مرآوياً ساكناً . ومما يقوله « أورست » بطل مسرحية « الذباب » :

«لقد قمت بعملي يا « إلكتر » .. وسأحمله على كتفي كما يحمل عابر الماء المسافرين، فاوصله الى الشاطىء الآخر وأكون مسئولاً عنه . وستزداد فرحتي ما ازداد ثقلاً على الحمل ، لان حريتي هي إياه ».

فالحرية هي القدرة على الانخراط في العمل الحاضر وعلى بناء المستقبل . وحياة الانسان مصنوعة من قدرته على خلق مشاريع المستقبل . وهو لا يوجد حقاً إلا اذا ادرك ان كل ما هو موجود الان ينبغي ان يُتجاوز . وهذا هو تعريف الثوري في نظر « سارتر » . انه يُعرّف بقدرته على تجاوز الوضع الذي هو فيه .

وعن هذه الروح الواعية المحمّلة بالمسئولية تصدر افكار «سارتر» المتصلة بالاديب ورسالته. فهو يحقر الاسلوب الذي لا يبغي سوى الاسلوب ، ويحقر الانشاء الادبي ، ولا يرى ان قضية الكاتب هي «اشعال حرائق في اعشاب اللغة»، او «تزويج كلمات يحرق بعضها بعضاً » أو « إحراق المعجم » ، وانما يرى على العكس من هذا كله ان الادب يهدف الى عمل خلقي واجتماعي وسياسي . ولهذا كانت فكرة **الالتزام** في الادب لاصقة بالوجودية . وكان الوجوديون على رأس من اشاعها وبشّر بها. وقد اوضح «سارتر» هذه الفكرة خاصة في مقدمته التي قدم بها لمجلة « العصور الحديثة » (عام ١٩٤٥) وفي مقاله الشهير « ما هو الادب ؟ » الذي نشر عام ١٩٤٨ في مجلة « العصور الحديثة » ثم جُمع مع عدد من المقالات في كتابه « اوضاع » (الجزء الثاني) . وهذا الالتزام في نظره ليس

صدر حديثاً

عن دار المعجم العربي — بيروت

في النشاط العملي — ماوتسي تونغ

دروب الجوع — جورج امادو

أرضهم...كسبوها — سياوتسين

اطلبوها من جميع المكتبات

« واجباً » وانما هو « واقع » . فالاديب لا يمكن الا ان يكون ضمن عصره ومجتمعه . ولكل قول يقوله صداه في في مجتمعه ، ولكل صمت يصدر عنه مثل هذا الصدى ايضاً . ولا بد له اذا اراد ان يكون اديباً حقاً من ان يعانق عصره. والفكر الحقيقي لا يطفو فوق الاحداث بل ينخرط فيها:

« لقد كان مؤسفاً عدم اكتراث « بالزاك » باحداث عام ٤٨، وعدم تفهم «فلوبير» وخوفه تجاه حكومة «الكومون». وهذا مؤسف لهما : لقد فوتا عليهما الى الابد شيئاً هاماً، ونحن لا نريد ان نفوّت شيئاً من زماننا . قد يكون هنالك زمان أروع وأجمل ، ولكنه مع ذلك زماننا . فليست لنا الا هذه الحياة نحياها ، وسط هذه الحرب، وربما هذه الثورة »(مقدمة العصور الحديثة) .

ولهذا السبب اشترك « سارتر » ورفاقه في حوادث الحرب الأخيرة وفي حركات المقاومة ضد الألمان ، وأبوا على أنفسهم ان يكونوا كبعض الكتاب الآخرين « بلابل » تغني لأنفسها صادقة عما حولها ، ولم يرتضوا ان تكون كتبهم « بوشامات « صمت » . فالادب دائماً وابداً « وظيفة اجتماعية » (مقدمة العصور الحديثة . أنظر اوضاع ، جزء ٢ ص ١٦) .

*

وهكذا تنتهي فلسفة « سارتر » ، بعد منعطفات وتخاريم ومنعرجات كثيرة ، الى موقف خلقي متين . إنها تقرر في نهاية الأمر أن على الانسان أن يعتمد شيئاً واحداً : هو أنه مسئول، وأن عليه أن يعمل ولا يستسلم حين لا يرى الطريق، وأن عليه أن يعزم وينخرط ويلتزم ، متحملاً كل مخاطرة . والانسان عندها « يملك بيده خلاصه وكرامته ، ما دام يعتبر نفسه مسئولاً » .

صحيح أن هذه النتيجة التي يصل إليها « سارتر » لا يصل إليها إلا بعد دروب محفوفة بالمكاره والمخاطر ، السائرُ عليها كالسائر على الصراط معرّض للهويّ في الجحيم الذي هوى إليه بعض الذين تأثروا بسارتر في مقاهي « سان جرمان دي بري » وكهوفه ، غير أن المسئول عن ذلك ليست هي أفكار « سارتر » نفسها ، وإنما هي النفوس التي اعتنقتها . وكثيراً ما تتمسك النفوس الحائرة بجانب من مذهب أو فلسفة ، هو الجانب الملائم لحالها وطاقتها . أفلم يستخرج كثير من الأشخاص من الأديان نفسها معاني التحلل والمجون ؟

ومع ذلك يظل « سارتر » في نظرنا مسئولاً بعض الشيء

عن هذا الانحراف . إنه مسئول عنه لأن أفكاره في كثير من الأحيان ملتبسة غامضة ، ولأنها لا تُفهم حتماً إلا من قبل من اطلع على كتبه كلها تقريباً وأجاد فلسفته . وهل كل إنسان قادر على مثل ذلك ؟ وهل يجاوز الذين استطاعوا فهم « الوجود والعدم » نفراً قليلاً ؟ إن « سارتر » في كتاباته « باطني » كما يقول مؤلف الكتاب الذي بين يدينا . والناس يسيئون فهم أهل الظاهر فضلاً عن أهل الباطن !

بل أغلب الظن عندنا ان « سارتر » نفسه لم ينته بعد إلى مذهب واضح منسجم كامل الحلقات ، وأن أفكاره قد ترّجحت بين سلب وإيجاب ، وترددت وما تزال تحار . ولعل هذا راجع إلى شيء أساسي ينبغي ألا ننساه عندما نكتب عن الوجودية ، وهو أن هذا المذهب مذهب حياة ، وأن التعبير عما في هذه الحياة الغنية المفاجئة ، كما يفهمها الوجوديون ، أمرٌ عصيٌ على أن يدخل ضمن أطر وقيود ومذاهب منظمة . ولقد كان « كيركغورد » أحد زعماء الوجودية ، يعتريه الهلع عندما يخطر على باله أن « الأساتذة » سوف يحاولون بعد موته عرض فلسفته عرضهم لمذهب منظم مؤلف من أفكار يوزعونها على أبواب وفصول . ولهذا يفضل الوجوديون غالباً عرض فلسفتهم عن طريق الروايات والأقاصيص والمسرحيات وغيرها من وسائل التعبير الحية ، بدلاً من عرضها عرضاً منهجياً منظماً .

إن المشكلة حقاً هي مشكلة الصراع بين عقل يجزّىء ويقسم ويريد أن يشذّب ويهذب ليفهم ، وبين حياة يميزها أنها كلٌّ وانها أدغال وهوامش وفروع تربو على الأصول . فهل استطاع « سارتر » أن يحلّ هذا الصراع ؟

*

وبعد ، هذا كتاب يتحدث عن « سارتر » . فيه وصف دقيق لولادة الفكر السارتري ، ووضعٌ لهذا الفكر في مكانه التاريخي من بيئته وعصره ، وعرض لأهم مفاصله وأعصابه . وفيه فوق هذا إنصافٌ له من غير إسراف ، وملاحقةٌ لما نشره « سارتر » وكتبه ، وجري وراء فكرته في مخاضها ونموها وتكاملها ، وعناية خاصة بمؤلفاته الأدبية إلى جانب مؤلفاته الفلسفية . وفيه خاصةً ربطٌ بين أقواله وأقوال معاصريه وسابقيه ، من شأنه أن يوضح للقارىء أن ما جاء به هذا المفكر ليس بدعاً بين جملة أفكار عصره ، وأنه في أكثر الاحيان وليد الجو الروحي الذي يمر به الغرب عبر ما راعه من حروب وما هزّه من حوادث . وينطلق خلال الكتاب كله خيطٌ رائد واحد ، هو أن « سارتر » كاتب خلقي بمعنى أنه يهتم بالمشكلة الخلقية قبل كل شيء ، ويطرح الامور على بساطها ، ويعنى بدراسة السلوك البشري ومايثوي وراءه من قيم انسانية غالية كالوحدة الانسانية والحرية والمسئولية .

ويزيد في قيمة الكتاب أن نقله الى العربية نقلٌ فيه دقة وأمانة ، وفيه اخلاص لروح المؤلف والمؤلف عنه . ولا عجب فالدكتور سهيل ادريس ممن صحبوا الفكر السارتري أمداً ليس بقصير ، وممن يملكون إلى جانب هذا مراناً في الترجمة ومراساً .

ونحن اذ نقدم هذا الكتاب الى قراء العربية نشعر باننا نقدم حقاً مؤلفاً رصيناً جديراً بان يحتل مكانته بين مصادر البحث الاساسية . فالمكتبة العربية ما زالت تفتقر الى كتاب جامع يعرّف ابناء العرب بجماع الفكر السارتري ، ويخلصهم من نقص المعلومات المبتورة المخرومة التي يملكونها عنه . ومن أحوج من « سارتر » إلى ان يُفهم كاملاً ، ومن اشد منه تأثراً بمساوىء الوصف العابر والعرض الخاطف ؟

والكتاب فوق هذا يحتل سوق الكتب في الوقت المناسب فهو يطل على القراء العرب بعد ان زارتهم بعض كتب « سارتر » ، من مثل « الايدي القذرة » و « الوجودية فلسفة إنسانية » ، وبعد ان طوّفت بدنياهم بعض النقائض المتصلة بقيمة « سارتر » وأدبه ، وبعد ان اخذت كلمة « الوجودية » تروج صحيحة حيناً زائفة احياناً .

ثم ، هل كمثل الفكر السارتري منبهٌ للأفكار ومثير للمشكلات وداعية الى التأمل ؟

دمشق **عبدالله عبد الدائم**

هذه المجلة

طبعت في مطابع « الآداب » التي تعلن استعدادها لطبع الكتب والمجلات والنشرات التجارية طبعاً أنيقاً وسريعاً ، على آلاتها الاوتوماتيكية .

بيروت – الخندق الغميق – شارع الشدياق

ص. ب ١٠٨٥ تلفون ٢٦٩٩٦